لمراتب الاعداد الكلية والجزئية اذ هو اصلها الذي بنيت عليه
فروعها وثمارها ◆ وكان رضي الله عنه يقول لا يوصف الملا الاعلى
والارواح العلى بانهم اولياء ولا انبياء كصالحي الانس والجن لانهم لو
كانوا انبياء اوليا ما جهلوا الاسما وكان رضي الله عنه يقول لا يصح
التعبير عن حقيقة الايمان لانه شيء وقر في الصدر لا يمكن التعبير
عنه قال واما ما ورد في السنة من الالفاظ التي تحكم لصاحبها بالايمان
فكلها راجعة الى التصديق والاذعان للذين بما مفتاح ذلك باب
العلم بالمعلوم المستقر في قلب العبد بالفطرة ولذلك لم يسأل
احد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذا الالقاء
ولا ناقشوا اصحابها بل اجروا احكامهم على الظاهر وكانوا سرا برهم
الى الله تعالى هذا بالنظر للعوام واما الخواص فقد سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حارثة رضي الله عنه عن حقيقة ايمانه وكان رضي الله عنه
يقول اذا سأل احدكم عن شيخه فليقل كنت خادمه ولا يقل كنت
صاحبه فان مقام الصحبة عزيز وكان رضي الله عنه يقول اذا كمل
توحيد العبد لم يصح له ان يرى على احد من المخلوقين لانه يرى
الوجود لله وكان رضي الله عنه يقول حقيقة القول بالكسب
في مسئلة خلق الافعال انه يعني الكسب تعلق ارادة الممكن
بفعل ما فيوجد الاقتدار الالهي عند هذا التعلق فسموا ذلك
كسبا للممكن بمعنى انه كسب الانتفاع به بعد احتياجه اليه ثم فا
ومن تحقق النظر علم انه لا اثر للمخلوق في فعل شيء من حيث التكوين
وانما له الحكم فيه فقط فافهم فان غالب الناس لا يفرق بين
الحكم والاثر وايضاح ذلك ان الله تعالى اذا اراد ايجاد حركة
او معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في موادها لاستحالة ان

تقوم

تقوم بنفسها اذ لا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي
لا يقوم بنفسه فللمحل الذي هو العبد حكم في ايجاد هذا الممكن وبما
له اثر فيه ولولا هذا الحكم لكان نسبته الافعال الى الخالق مباشرة
للحس وكان لا يوثق بالحس في شيء وسمعته مرة يقول ليس لممكن قدرة
اصلا وانما له الممكن من قبول تعلق الاثر الالهي به لان الشخص
الذي انفردت به الالوهة كونها قادرة فاثبات القدرة للممكن دعوى
بلا برهان ◆ قلت وهذا الكلام مع الاشاعرة المثبتين لها
مع نفي الفعل عنها قلت له مرة ذكر الامام الغزالي رضي الله عنه ان
مسئلة الكسب لا يزول اشكالها ابدا فقال بل يزول اشكالها
من طريق الكشف وذلك ان الله تعالى خالق وحده باجماع اهل السنة
وانما للعبد قبول اسناد الفعل اليه لا غير ثم قال ومن اراد زوال
اللبس بالكلية فلينظر في المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مادة ابدا
ويتأمل هل هناك احد يسند اليه الفعل غير الله تعالى يزول
اشكاله فانه لا يصح وجود كون هناك يسند اليه الفعل فسقط
قول من قال لا يوجد لنا فاعل فعل لله تعالى وحده لا بد من مشاركة
الكون فتأمل قلت وذكر نحو ذلك للشيخ محي الدين رضي الله
عنه في الفتوحات وكان رضي الله عنه يقول من كمال الرجل الخسة
الى اعدائه وهو لا يشعرون تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه
وسلم عز وجل فانه تعالى دائم الاحسان الى من سماهم اعداءه وكان
رضي الله عنه يقول من صح توحيده لله عز وجل انتفى عنه الرياء والانحا
وسائر الدعاوي المضلة عن طريق الهدى وذلك لانه يشهد جميع
الافعال والصفات ليست له وانما هي لله وحده ولا يحب احد
بعمل غيره ولا يتزين به وكان رضي الله عنه يقول لا يحجب كمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)